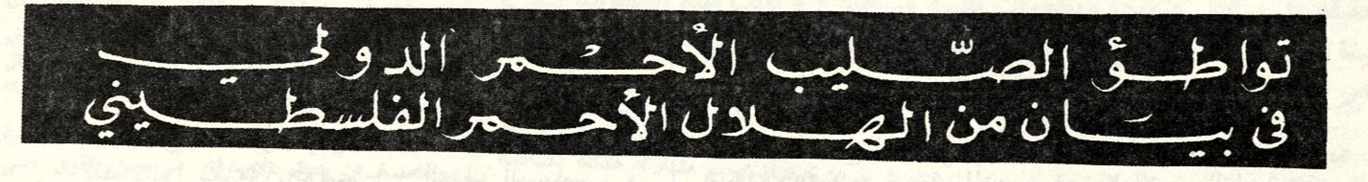






السنة الثالثة ـ العدد ١٧ الاثنين ٥ حزران ١٩٧٢



تواطؤ الصليب الأحمر الدولي في بيان من الهلال الأحمر الفلسطيني

ان الهلال الاحمر الفلسطيني الذي تعاون بصدق مع الصليب الاحمر الدولي وفاء بواجباته ومسؤولياته الانسانية ليحرص ان يوضح للراي العام العالمي الاسباب الاساسية التي ادت الى وقوع الضحايا في مطار اللد هذه الاسباب التي يتحمل ممثلوا الصليب الاحمر الدولي في القسم الجانب الاكبر من المسؤولية عنها ٠

ويود الهلال الاحمر الفلسطيني ان يضع اولا الحقائق التالية امام الراي العام :

١ ـ لقد سبق للهلال الاحمر الفلسطيني ان تعاون مع الصليب الاحمر الدولي في الجوانب الانسانية التي تهم الجانبين ومن بينها تبادل الاسرى ما بين الثورة الفلسطينية وسلطات الاحتلال الصهيونية باشراف الجانبين وكذلك فان الهلال الاحمر الفلسطيني قدم الرعاية الكاملة لركاب الطائرات التي اختطفها الفدائيون من الاردن في سبتمبر ١٩٧٠ وذلك بمعرفة الصليب الاحمر الدولي وتعاونه ٠

٢ ـ وحيث ان الهلال الاحمر الفلسطيني هو المؤسسة الانسانية للشعب العربي الفلسطيني كغيره من الجمعيات المماثلة بالنسبة الى الشعوب الاخرى ٠ لقد اتصلت منظمة ايلول الاسود في الساعة التاسعة مساء يوم ٨ ايار ١٩٧٢ بالهلال الفلسطيني طالبة الاتصال مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر بشان ترتيب الافراج عن الاسرى الفلسطينين وركاب الطائرة ٠

٣ ـ وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ٩ ايار اتصل بنا مندوبي اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي وابلغنا عزمهم على التدخل بعد ان قطعوا قطعا باتا بعدم رغبتهم التدخل في بادىء الامر حيث ابلغونا ما يلي :

« حيث ان الطرف الثاني ـ السلطات الاسرائيلية ـ قد طلبت التدخل لذا اصبح لزاما على الصليب الاحمر الدولي التدخل ٠ وقد وصل مندوبنا بالفعل الى مطار اللد ونحن نحمل الفدائيين مسؤولية المحافظة على حياة مندوبي الصليب الاحمر الدولي ٠ لذلك يرجى الاتصال بمنظمة ايلول الاسود للتاكد مجددا من طلباتها » وبناء على طلب الصليب الاحمر الدولي ، قام الهلال الاحمر الفلسطيني بالاتصال بمنظمة ايلول الاسود ونقل لهم الصورة المعطاة من الصليب الاحمر الدولي فاكدت المنظمة ما يلي :

اولا : يفرج عن الفدائيين المسجلين بالقائمة المقدمة منهم والتي تضم مائة وثمانية من الاسرى الفدائيين لدى السلطات الاسرائيلية ٠

ثانيا : تتجه طائرة فورا لتحمل هؤلاء الاسرى الفدائيين للقاهرة ٠

ثالثا : بمجرد وصول الطائرة للقاهرة تبلغ منظمة ايلول الاسود كلمة السر للصليب الاحمر الدولي لتكفل المجموعة الفدائية المسيطرة على الطائرة سلامتها مع ركابها ٠

وقد قام الهلال الاحمر الفلسطيني فورا بابلاغ ذلك للصليب الاحمر الدولي ٠

٥ ـ بدا ممثلو الصليب الاحمر الدولي في التفاوض مع الفدائيين بالطائرة وطلبوا منهم اول ما طلبوه تمديد مهلة الانذار تمكينا للصليب الاحمر الدولي للقيام بدوره فوافق الفدائيون على ذلك تقديرا لدور الصليب الاحمر الدولي في مثل هذه الحالات وبناء على ذلك بدا ممثلو الصليب الاحمر الدولي بالاتصال بالسلطات الاسرائيلية وبالفدائيين وقاموا بعدة زيارات للطائرة دون اية عرقلة من جانب الفدائيين وثقة منهم بهؤلاء المحتلين ٠

٦ ـ واستجابة لطلب ممثلي الصليب الاحمر الدولي فقد وافق الفدائيون على ايصال الطعام والشراب الى الطائرة رحمة بالركاب المحتجزين وكان من المفروض في هذه الحالة ونظرا للثقة التي توضع عادة في ممثلي الصليب الاحمر الدولي ان يتاكد هؤلاء من ان صناديق الطعام لا تحمل الا طعاما ومن ان العمال الذين يحملونها او يدخلونها الى الطائرة هم من عمال المطار الذين من اختصاصهم القيام بمثل هذه المهمات وانهم على اي حال لا يحملون سلاحا من شانه ان يعرض سلامة الطائرة وركابها وطاقمها والفدائيين للخطر ٠

٧ ـ وبناء على الموافقة سالفة الذكر من الفدائيين بادخال الطعام الى الطائرة تحت اشراف ممثلي الصليب الاحمر الدولي فقد دخل الطائرة جنود مسلحون بملابس عمال الطعام وفتحوا نيرانهم على الفدائيين من اسلحة اخفوها معهم ورد الفدائيون على النار بالمثل مما ادى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى ٠

٨ ـ ان وقوع هذا الحادث يلقي ظلالا كثيفة حول دور ممثلي الصليب الاحمر الدولي فيما حدث ٠ فهؤلاء الممثلون يتحملون مسؤولية كاملة عن وقوع الاصابات كما انهم يتحملون مسؤولية تعريض حياة ركاب الطائرة وطاقمها للخطر بالسماح لرجال مسلحين بالصعود الى الطائرة واجراء معركة في داخلها ، وارغام الفدائيين على استعمال السلاح الذي ما كانوا ليستعملونه لولا الهجوم عليهم من جانب المسلحين الاسرائيليين وقد استعملوه دفاعا عن النفس ولم يستعملوه ابدا ضد ركاب الطائرة مع ان هجوم المسلحين الاسرائيليين لم يبال بسلامة ركاب الطائرة ٠

٩ ـ اذا كانت السلطات الاسرائيلية قد قررت استعمال السلاح فقد كان من واجب ممثلي الصليب الاحمر الدولي ابلاغ الفدائيين بهذا القرار وابلاغه ايضا الى الهلال الاحمر الفلسطيني الذي طلب من الصليب الاحمر الدولي التدخل والانسحاب من المامورية اما سماح ممثلي الصليب الاحمر الدولي للمسلحين الاسرائيليين بالصعود الى الطائرة اصبحوا مسؤولين عن سلامتها مسؤولية كاملة تحت مظلة تزويدها بالطعام فهو يدل على تواطؤ مع السلطات الاسرائيلية وهذا يتنافى مع رسالة الصليب الاحمر الدولي والتزاماته واما على اهمال خطير يتحمل ممثلو الصليب الاحمر الدولي مسؤوليته امام المجتمع الدولي وينتقص من الثقة الموضوعة بهم ٠

١٠ ـ ازاء هذا فان الهلال الاحمر الفلسطيني يود ان يطرح ما تقدم امام رئاسة الصليب الاحمر الدولي للتحقيق فيما حدث وانزال العقوبة بمن سدد طعنة خطيرة للثقة التي يوليها المجتمع الدولي للصليب الاحمر الدولي حرصا على مكانة الصليب الاحمر الدولي والامانة التي يتحملها في سبيل الانسانية ٠

إني ذاهبة لأتحدى دايان !

بقلم : غسان شرارة

اني ذاهبة لاتحدى دايان !

تلك هي الكلمة التي كتبتها تيريز هلسة في يومياتها . وقالتها لرفاقها ، قبل ان تذهب في اخطر مهمة . الى مطار اللد ...

لقد كانوا يعرفون بوضوح ، الهدف السياسي ، من اختيار مطار اللد هدفا لعمليتهم ...

ارادوا اولا نقل القتال الى « ارض التحدي » والى مركز التحدي بالذات .ليعرف العالم أن المقاومة الفلسطينية ، التي ظن خصومها انها ضعفت ، قادرة باستمرار على اثبات العكس .. وتأكيد ان حيويتها القتالية تتجدد وتتصاعد. وان طاقة الشعب الفلسطيني على العطاء لا حدود لها ..

وارادوا ثانيا ، ان يقولوا من خلال مطار اللد ان العمليات المعادية ، التي حدثت من انطلاقهم من الاطراف: منذ حوادث ايلول — سبتمبر — وجرش بعد ذلك ، ليس معناها ان المقاومة لم يبق لها مسرح للقتال ، لان باستطاعة المقاومة ان تصل الى قلب المسرح ، وان تسلك اليه الطريق ، من اي مكان في العالم ... وهذه اول تجربة على هذا الطريق ...

وارادوا ثالثا ، من خلال جر دايان وهيئة اركان حربه الى المطار ، وسجنهم خلال واحد وعشرين ساعة ، في برج المطار ، واشعارهم بالاذلال — امام الاصرار الفلسطيني ، الذي جسده أصرار شابين وفتاتين ، على ان الصراع والمجابهة الحادة ، هما الطريق الوحيد المسموح بها فلسطينيا وعربيا ، للتخاطب مع العدو .

واذا كان الفدائيون قد انتزعوا « اذلال » قادة « العدو » ، دون ان يتمكنوا من انتزاع أسراهم منه ، فأن هذا لم يخلف وراءه نفسيا ومعنويا ، سوى زيادة الاصرار الفلسطيني على المجابهة للحصول على الاثنين معا في المستقبل .

وهذا الاستنتاج ، خرجت به كل صحافة العالم .

وارادوا رابعا التفريق بين ارض فلسطين وشعب فلسطين . ووسط الادعاء بأن الارض اصبحت وطنا لاسرائيل . وأن الشعب انحصرت مطالبه في حقوق خارج الوطن الفلسطيني ، وعلى حساب الارض الفلسطينية .

... ارادوا من هذه العملية ، ان يعيدوا للاذهان ، ان الوطن الفلسطيني كل لا يتجزأ .. وان النضال في سبيل تحريره هو نضال الكل الفلسطيني . فتيريز هلسه ابنة عكا ، تمثل ارادة الجزء الفلسطيني الذي احتلوه قبل ربع قرن . وعلي طه يمثل ارادة القدس والخليل . وريما عيسى ، تجسد ارتباط الشعبين بالضفتين ، من خلال المقاومة لا من خلال مشروع المملكة العربية المتحدة ... كما اتى التنوع المذهبي ، تأكيدا للوحدة الشعبية ، بعد تأكيد وحدة روح القتال والتحرير فوق كل الارض الفلسطينية

وارادوا خامسا ، أن يؤكدوا خط السلاح الفلسطيني ، بأعتباره طريق فلسطين وطريق كل العرب للتحرير ، وسط ضجيج التسويات السياسية والحديث عن التسويات .. والدماء التي سالت على ارض اللد ، دعوة لمزيد من الدماء على هذا الطريق ، والاستشهاد فوق ارض الوطن ، دعوة لارواح جديدة لان تتوجه الى حيث يتمركز الاغتصاب ، لان « لاشمس خارج فلسطين » كما تقول ابنة عكا ، ولان الاستشهاد هناك رفع للرؤوس

ومن خلال كل هذه المعاني التي أرادوها ، ومن خلال المسرح الذي اختاروه اتجري فوقه عمليتهم ، والمفاوض الذي أرادوا املاء شروطهم عليه ، لم تبق عملية مطار اللد ، عملية خطف طائرة عادية ...

لو ارادوا الخطف ، لاختاروا مسرحا غير اللد ...

ولو أرادوا النتيجة غير الصعبة ، لما اختاروا دايان واركان حربه ، ليكون الطرف المواجه ...

لقد أرادوا تركيز معاني **الرجولة العربية الفلسطينية.**

والخداع قد يهزم الرجال مهما كانوا اقوياء احيانا ، ولكنه لن يستطيع ان يهزم الرجولة ، التي يقدمها الموت من خلال المجابهة والصراع .

وليس الخطأ في هؤلاء الرجال ، ولا الخطأ في الجماهير العربية ، ان هذه الاخيرة ، ما زالت تعيش اثار عشرات الاعوام التي سلبت فيها القدرة على المشاركة . فتركت متفرجة ولا تزال تمارس دور المتفرج ، وتفكر بعقلية المترقب للمعجزة . المتفرج بينما مكانها المشاركة ، وحمل الجزء الاكبر من اعباء العمل الفلسطيني . فهي المطالبة بأن تحمله لا أن يكون المطلوب من المقاومة ان تحمل كل شيء . وان ينظر اليها على انها الحامل لكل عبء القتال وانتصارات القتال ، ومحاسبتها على هذا الاساس ...

ان معاني « اللد » لا بد ان تحرك في جيلنا العربي ما حركته في الجيل الفلسطيني . ولا بد ان تسقى دماء طه والاطرش وتيريز ، غرسا جديدا في الواقع العربي . غرس المشاركة على انقاض غرس انتظار المعجزات .

نحو وحدة وطنية فلسطينية

• بقلم أبو اللطف

الوحدة الوطنية شعار استراتيجي سعت الثورة الفلسطينية المسلحة الى تحقيقه على مراحل متعددة وبخطوات بطيئة متناقلة • وكانت هذه الخطوات تتعرج حينا وتستقيم احيانا اخرى • وكانت تبدو الوحدة الوطنية ملحة في بعض الاوقات وغير جادة او ضرورية في اوقات اخرى •

وقد تعدد فهم الناس لهذه الوحدة الوطنية ولم تاخذ على حقيقتها •

فكانت كل الاطراف تحس بضرورتها فقط عندما تواجه عدوا خارجيا او تبدو في الافق ملامح صراع داخلي بين فصائل الثورة او بين جماعات متعددة داخل الفصيل الواحد •

وتتنادى الارادات الخيرة : حققوا الوحدة باسرع ما يمكن ، ونرى ثقل الوحدة مثلا في معركة العرقوب حيث تتالف القلوب وتتوطد البنادق وتنطلق نحو الهدف الواحد ضد العدو الصهيوني •

لقد اخذنا من تجارب ايلول وعجلون وجرش فقد قاتلت كل الفصائل جنبا الى جنب وتحت ظل قيادة واحدة وهدف واحد • وكانت قوى الثورة تتحسس بجرح عميق في داخلها نتيجة عدم تحقيق خطوات واسعة في مضمار الوحدة الوطنية •

واذا شئنا ان نختلف ـ وخاصة كثيرا ما كانت هذه الظاهرة تبدو واضحة جلية في ساعات الركود والترهل والاحساس بالامن ـ فما اسهل ان نفلسف الامور ونضع النظريات التي تعرقل الوحدة في باطنها وتحرص عليها في الظاهر • وما اكثر الصعاب التي تقف دون الوحدة الوطنية • فهناك من يرى ان فهمنا للوحدة الوطنية يختلف عن فهمه وهناك من يرى ان الخطوات الوحدوية لا بد ان تتم على مراحل وبمقدار معين وهناك من كان يرى ان الوحدة الوطنية ليست سهلة بسبب وجود عقائد وايديولجيات متنوعة في الساحة الفلسطينية • وهناك من يرى ان الوحدة الوطنية هي وحدة الجماهير • وحدة القاعدة مع القيادة ولا حاجة للمنظمات فيها •

ولا اريد ان اهون عملية تحقيق الوحدة ولا شك ان التداخلات العربية والتمزق الاجتماعي وفقدان الوحدة الاقليمية لشعبنا الفلسطيني يجعل تحقيق الوحدة الوطنية امرا ليس بالسهل بسبب هذه الظروف الموضوعية الخارجية من اراداتنا كثورة وكشعب • ولكن بالرغم من كل ذلك فان امامنا ميدانا واسعا يمكن ان يحقق في مجاله الوحدة الوطنية خطوة خطوة حتى نصل الى ما نهدف اليه في النهاية

الوحدة الوطنية تفرض اولا وحدة الهدف ووحدة الاطر والمؤسسات ووحدة القيادة والقاعدة ومع كل ذلك لا بد من مراعاة اوسع مشاركة ممكنة لكافة المنظمات والقوى والجماعات والشخصيات الوطنية في النضال الثوري حتى لا نعزل قوى عريضة عن المسيرة او ان تحس بظلم او اضطهاد •

وللوحدة الوطنية شروط لا بد من توفيرها • على رأسها برنامج عمل سياسي مرحلي ومحدد الاهداف الاستراتيجية •

وقد مرت الوحدة الوطنية بمراحل متعددة كانت تعتبر من بعض او كل الفئات تكتيكا يخدم اغراض هذه الفئة او تلك ، وكانت تحس هذه الفئات والقوى ان ارجاء تنفيذ الوحدة مع عدم اعلان ذلك سيتيح الفرصة كي تنمو وتتعاظم على حساب المنظمات او القوى الاخرى ، بسبب ما كانت تعتقده او تراه من وجود خلل في تركيب هذه المنظمات او نقص في ايديولوجيتها او تشويه في تكوينها ، فالزمن كفيل ليحقق بعض المنجزات التنظيمية •

وكانت نتيجة هذه الاعتقادات والرؤي ان تضررت كل المنظمات صغيرها وكبيرها في آن واحد فلم تتحقق رؤيا منظمات العمل الفدائي كل على حدة بل بدات تشعر كلها ان الوحدة الوطنية تكسب كل تنظيم على حدة والثورة ككل وتحمي الوجود الذاتي لكل من هذه المنظمات وتصون كيانها وتعاظم اعمالها اكثر واكثر ضمن اطار الوحدة الوطنية •

لقد شعرت كل المنظمات الفدائية ان مرض التشرذم والانقسامية والمحورية والانشقاقية يصيب كل المنظمات الفدائية وهي خارج اطار الوحدة ، ولا تجد سوى القوى والفئات الاخرى تصون وجودها وتحمي هذا الوجود ضد كل الامراض والظواهر الخاطئة •

ان اكبر هذه المنظمات قد جابهت من الصعاب والعقاب ما جعلها اتدرك بعمق قاعدة وقيادة ان الوحدة الوطنية ركن اساسي من اركان الثورة المسلحة ، وان حماية المنظمات الشريكة عامل حاسم يحول دون القوى المضادة والتأثير الفاعل في الثورة واتجاهها • فالانقسام والشرذمة وان كانت في احد الاطراف في الثورة فان الصديق قبل العدو تتاثر نظرته بهذه الظاهرة المرضية ولا يسال في اي منظمة من المنظمات الفدائية برز هذا الوباء

ولكنه ظهر في جسم الشعب والثورة الفلسطينية وخاصة ان معظم الاصدقاء هم من القوى التي كافحت وضحت وحققت وحدتها الوطنية على مر تاريخها الكفاحي •

ان شعبنا واصدقاءنا لايسألون من الذي يعيق الوحدة وما هي أسباب ذلك انهم يسألون لماذا لم تحقق قيادة الثورة الوحدة الوطنية بأي شكل من الاشكال •

ان الشعب والاصدقاء يسالون عن سبب الخلافات والتباين في الراي والسياسة ولا يسالون من الفريق صاحب الموقف الصحيح او الخطأ ان الناس تريد الوحدة ولا يعنيهم كيف تكون وما هي تفاصيلها اما الاطراف المعنية فهي تضع التفاصيل وتتفق عليها ، ولا شك ان البعض سيشعر بان الوحدة قد افقدته شيئا لصالح البعض الآخر ، وسوف يشعر البعض الآخر ان الوحدة الوطنية قد افقدته جزءا من ذاتيته ومن كينونته المستقلة • ولكن كل ذلك لصالح الكيان الفلسطيني الكيان الام •

انها ليست مخاسر بل شوائب تفقدها الكيانات المتعددة حتى تصبح كيانا واحدا صلبا قويا •

وقد عقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني اخيرا ، واوصى باتخاذ المزيد من الخطوات في تحقيق الوحدة واقر المجلس الوطني الوحدة •

على اساس جبهوي في القيادة اندماجي في القواعد ، بمعنى أن تتمثل كل القوى في القيادة السياسية (اللجنة التنفيذية) وفي مؤسساتها المركزية ، سياسية كانت أم اعلامية أم عسكرية أو مالية ••

ولا شك ان عنصر المشاركة هو العامل الاساسي الغالب في هذه الوحدة ، فالكل يشارك والكل يعطي على اسس معروفة محددة وفي اطار مؤسسات الثورة وقياداتها المتسلسلة • ولا شك ان صفة التمثيل في المستويات العليا اساسية في تحقيق

البقية ص ٥

الثورة الفلسطينيّة وعلاقتها بحركة التحرّر العربيّة

لقد كانت القضية الفلسطينية وعلى مدى فترات تاريخية مختلفة عنصر تجمع قومي للشعب العربي • فهي ومنذ بداياتها الاولى لم تتوقف على أن تكون الصاعق والمفجر لكل التناقضات القائمة بين الجماهير العربية من جهة وبين الاستعمار من جهة أخرى •

وهي بحكم دورها هذا قد ساهمت في توسيع قاعدة النضال الجماهيري العربي ضد الاستعمار ، النضال من أجل القضاء على كافة أشكال وجوده الذي يستنزف قوى هذه الامة ويهدر طاقاتها ، والنضال من أجل القضاء على القوى المحلية المرتبطة به لتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي ، لاتاحة الفرص امام الجماهير لتفجير طاقاتها النضالية •

وتكون القضية الفلسطينية بهذا المفهوم قد قامت باغناء وتعميق المحتوى الاجتماعي التقدمي لهذا النضال التحرري ، بعد أن انتقلت القضية الفلسطينية الى الحياة العربية اليومية كهم من همومها الاساسية ، وقد ساهمت الاحداث التي توالت على المنطقة العربية ولا سيما فيما يمس القضيــة الفلسطينيــة في تعميق الوعي السياسي لدى أقسام واسعة من الجماهير العربية•

وعلى أساس هذا الوعي تعمق الادراك بالدور العدواني الذي تلعبه الدولة الصهيونية في جسم الامة العربية وبالنسبة لكل بلد عربي على حدة •

وكان لجملة التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها بعض بلدان هذه المنطقة شان في جر قطاعات واسعة من الجماهير التي لم تتح لها فرص المساهمة في النضال الحقيقي ضد الامبريالية وحليفتها الصهيونية ••

ورغم محاولات الاستعمار والرجعية الدائبة على تفجير قضايا الاقليات والقضايا الطائفية ، الا ان ذلك لم يحل دون التوجه القومي المستمر نحو القضية الفلسطينية ••

ومن هنا أصبح طرح القضية الفلسطينية يشكل القضية الاساسية بالنسبة للحركة الوطنية العربية •• الان منها تبدأ كل القضايا وعليها تتركز المهام المطروحة امام هذه الحركة •

فالترابط عضوي بين حركة التحرر العربية وبين الثورة الفلسطينية بوصفها التعبير الحي عن الحركة الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وبين الحركة الثورية العربية •

ورغم ان القضية الفلسطينية هي الجزء الاساسي والطليعي في حركة التحرر العربية الا انها لم تصبح كل القضية العربية وكل الحركة الثورية التي تجري في اطارها المطلوب منها ايضا ان تقوم بهذا الدور •

فالقضية الفلسطينية لا يمكن ان تتسع لكافة المهام المطروحة على عاتق حركة التحرر العربيــة « في تطورها المستمر » ولا يمكن ان يحملها التحليل العلمي والموضوعي أكثر من طاقاتها ••

فالثورة الفلسطينية هي طليعة الثورة العربية ، ولكنها ليست كل الحركة الثورية العربية ، لان طبيعة المهمات الملقاة على عاتق الثورة الفلسطينية لا تختصر فيها كل التناقضات التي تفجرها حركة التحرر العربيــة خاصــة التناقضات الاجتماعية المستقبلية •• وليس من مهام الثورة الفلسطينية الا ان تجيب على الشق الخاص بمرحلة التحرر الوطني الديمقراطي وهي في هذا المجال طليعــة للثورة العربية •• والدور الذي تحتله مرحليا دور طليعي لان :

١ ـ القضيــة الفلسطينيــة والعنصر

الاساسي فيها هو وجود الدولة الصهيونية العنصرية القائمة على الاغتصاب والعدوان والتوسع حليفة للامبريالية العــالمية في المنطقة ورأس حربة لها في قلب الوطن العربي لتحول دون التحولات الاجتماعية، وتضرب القوى العربية ، وتعيق حركــة التحرر العربي ••

وكافة أشكال الاحتكار والقهر والسحق في المنطقة مرتبط ارتباطا أساسيا بهــذا الوجود •

والنضالات اليوميــة التــي تخوضها الجماهير العربية منفصلة في أقطارها ضد الامبريالية بكافة أشكالها ، ونضالها من أجل تحرير ثرواتها الوطنية ونضالها ضد الانظمة الرجعية يرتبط ارتباطا عضويا بثورة الشعب الفلسطيني لاجتثاث اصول الوجود الصهيوني والامبريالي من المنطقة•

٢ ـ الثــورة الفلسطينية بتوسيعها قاعــدة النضال ضد الاستعمار ، بتعميق الوعي السياسي لدى اقسام واسعة من الجماهير العربية • وادراكها للدور العــدواني للصهيونية في المنطقــة وتجــذيرها لنضال هذه الجماهير الاجتماعي اليومي لاضطرارها لخــوض معــارك مــن اجــل تنميــة مــواردهــا المادية والمعنوية وحشد طاقاتها وجهودها ، وخوض المعارك ضد اشــكال الوجــود الامبريالي وعملائــه المحليين لتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي واطلاق الحريات الديمقراطية، يضع على عاتقها مهمة الاطلاع بالدور الرئيسي في انجاز مهمات مرحلــة الثورة الوطنية الديمقراطية ••

ان مهام الثورة الفلسطينية بهذا المعنى ليست مهــام قوميّــة تحرريــة فقط ، لان مهامهــا هــذه تتشابك ومهام حركة التحرر العربية ، وعليهــا تقع مسؤولية تفجير التناقضات بين الجماهير العربية واعدائها الخارجيين والمحليين ، بكل ما يلزم هذا الصراع من اجوبة لحل هذه التناقضات ، وبهــذا تكون مهماتها •• مهمات قومية تحررية ديمقراطية•

٣ ـ ان قضية التحالفات الاجتماعية وتوجيه كافة طاقات هذه الامة نحو التحرير واطلاق امكانياتها من خلال نضالها اليومي للتخلص من اشكال الاحتكار والقهر ، لتوجيه جهودها نحــو الهدف الرئيسي لانجاز مهمة مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي ، مستخدمة في سبيل ذلك الكفاح المسلح اعلى اشكال النضال يحدد مستوى الدور الذي تضطلع بــه الثورة الفلسطينية . خاصة اذا كان الكفاح المسلح يهدف الى تحقيق المهام الاكثر جذرية ـ الملقاة على عاتق الثورة الفلسطينية ـ من بين المهام الملقاة على عاتق حركة التحرر العربية ••

٤ ـ ان شكل النضال تحدده طبيعة الصراع ومتطلبات المعركة المرتبطة بمرحلة نضالية معينة •• كما ان النضال نفسه هو الذي يعزز القــوى القادرة على مواصلته حتى مرحلة الانجاز ، ويحدد بالتالي هويتها التقدمية • والنضال الفلسطيني بشعاره المرفوع عن طول امد الحرب وباستناده على العمــق الجماهيري العربي ضمن المدار الذي يتخلله في حركة التحرر العربية قادر ان يعزز القوى صاحبة المصلحة الاساسية في الثورة وهويتها التقدمية ودورهــا الطليعي •

٥ ـ ان الثورة الفلسطينية بحكم انطلاقهــا من مواقع الرفض للامبريالية والصهيونية وعملائها ، وبحكم فرزها المستمر لاعدائها المحليين ، وبحــكم تصديها المباشر في المواجهة القائمة بين حركة التحرر العربية من جهة وبين الاستعمار والرجعية من جهــة اخرى لكونها الموقع الامامي والجبهة المتقدمة تضطلع بالجزء الرئيسي في عملية تفجير التناقضات داخل المجتمع العربي ، وما يشكله ذلك من خلخلة في بنيته الاجتماعية ••

٦ ـ قدرة الثورة الفلسطينية بانطلاقتها المسلحة عبر جدار الصمت العربي مع طرح استراتيجيتها الثورية المتقدمة ، قدرتها على طرح فكرها السياسي والعسكري بوضوح في غمرة تشابك وتداخل الخطوط وغياب الرؤية الصحيحة والواضحة وفي غمرة تخلف جميع الافكار •• والذي قلبت به كل الاستراتيجيات الكلاسيكية العربية ، ورسمت به خط مسيرة الامــة العربية لتحقيق مهام مرحــلة التحرر الوطنــي الديمقراطي •• وتصديها لكافة القوى التي هزها هذا الطرح الجديد في الساحة العربية ، واضعــة القضية الفلسطينية في اطارها الصحيح ضمن الحركة الثورية كاشفة اكذوبة الامن الاقليمي وتعارضه مع

←

منطق الامن القومي ، خالقة بذلك طلائعها الثورية القادرة على قيادة الشعب في معركته المصيرية •

ان طبيعة الوضع الخاص الذي تناضل فيــه الثورة الفلسطينية ، نظرا لان الجزء الكبير من الشعب الفلسطيني يقيم على ارضه ، في ظل اوضاع تهيمن على السلطة فيها قوى سياسية يقف بعضها في صف القوى المعادية للثورة الفلسطينية ، ويشكل بعضها الآخر حليفا موضوعيا للثورة ، مما يجعل المسيرة أكثر تعقيدا ، ولكنه في الوقت نفسه ، وبحكم الاحتكاك اليومــي للجماهير الفلسطينية بالجماهير العــربيــة في منــاطق الاقــامــة هــذه ، يجعل الثورة الفلسطينية على احتكاك دائم ومباشر مع الجماهير العربية ويؤكد العلاقة العضوية بين الثورة الفلسطينية والجماهير العربية • هذا بدوره يجعل للقضية الفلسطينية مكانها الخاص لــدى الجماهير العربية لكونها قضية محورية يمكن ان تلتقي على برنامجها كافة فصائل حركــة التحرر العربي ، وانطلاقا من برنامجها هذا بالذات يمكن ان تعقد التحالفات الدائمة والمرحلية مع كافة القوى المتصدية للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية في المنطقة •

هذا لا يعني مطلقا اخضاع النضال الوطنــي الديمقراطي لمصلحة الثورة الفلسطينية ، وانمــا اشراك هذا النضال في الثورة الفلسطينية ومساهمة الثورة في نفس الوقت في عملية تجذير النضال العربي وتوسيعه •• لان النضال الفلسطيني لايمكن ان يفهم الا على ضوء تكامله مع النضال العربي في اطار الثورة العربية الواحدة •• وهنا لا يمكن الفصل مطلقا بين القضايا الاقليمية والقضية القومية الا فيما يخضع للظروف الاقليمية الخاصة جدا ، اذ كما اسلفنا أن النضال الاجتماعي الذي تخوضه الجماهير العربية يوميا ومن مواقعها الاجتماعية ضمن اقطارها من اجل الديمقراطية ، شرط أساسي لدعم النضال التحرري العربي والفلسطيني • يرفــد الثورة الفلسطينية بالمد الثوري المتواصل من اجل بقائها واستمرارها وتصعيدها حتى تتمكن من انجاز مهماتها ••

أخبـــار

⊙⊙ شن ثوارنا خلال الاسبوع الماضي هجمات ناجحة بالصواريخ الثقيلــة على مواقع العدو العسكريــة في المــرتفعــات السورية ، وقد أكد الهجوم الذي شنــه ثوارنا على عدة مواقع للعــدو في منطقــة سمخ ، قدرة ثوارنا على ضرب العدو في عمق فلسطين •

وفيما يلي عرض موجز لابرز عمليات ثوارنا العسكريــة كمــا اوردهــا النــاطــق العسكري الفلسطيني :

مهــاجمة موقع عسكري في ناحال هاجولان

⊙⊙ في هجوم شنه ثوارنا من مجمــوعــة الشهيد ابو اللتوح الســاعــة ١٠ر٣٠ ليلــة ١٧ ـ ٥ ـ ١٩٧٢ على موقع متقــدم للعدو في منطقة ناحال هاجولان في المرتفعات الســوريــة المحتلة مستخدمين القذائف الصاروخية والاسلحة المختلفة تمكن ثوارنا من تدمير رشاش (٥٠٠) واصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح •

هجوم بالصواريخ على مستعمرة جبين ومنطقة الدبوسية

⊙⊙ شن ثوارنا في الساعة التاسعة والدقيقة الخمسين مســاء ١٦ ـ ٥ ـ ١٩٧٢ هجومــا بالصواريخ على مستوطنة (جبين) ومــواقــع العدو في منطقة الدبوسية في المرتفعات السورية المحتلة •

وقد اصابت الصواريخ اهدافهــا والحقت بالعدو خسائر كبيرة •

أخبـــار

مهاجمة عدة مواقع للعدو في منطقة سمخ بفلسطين

⊙⊙ شن ثوارنا مساء ليلــة ١٦ ـ ٥ ـ ١٩٢٧ هجوما بالصواريخ الثقيلة على منطقــة سمخ وقد احدثت الصواريخ اصابات كثيرة في عدد من المواقع والمنشآت الهامة •

وقد قام العدو بالرد على ثوارنــا الا ان ثوارنا تمكنوا من الانسحاب والعودة الى قواعدهم سالمين •

هذا وقد الحقت الصواريخ خسائر في صفوف العدو لم تحدد بعد •

★ ★ ★

سيهانوك يؤكد تضامن كمبوديا الابدي مع الثورة الفلسطينية

تلقى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بكين البرقية التالية من الامير نوردوم سيهانوك رئيس الجبهة الوطنية المتحدة في كمبوديا ••

اخي العزيز ••

بمناسبة ذكرى الخامس عشر من أيار ارجو التكرم بنقل تحياتنا الحارة وامنياتنا بالنصــر الكامل الى رئيس منظمــة التحرير الفلسطينية القائد ياسر عرفات والى منظمته المظفرة والى كل الابطال الفلسطينيين المناضلين ضــد الامبريالية والصهيونيــة وفي سـبيل تحرير ارض الوطن الفلسطيني المقدس •

ارجــو نقل تمنياتي هــذه باسمي شخصيا وباسم الشعب الكمبودي وجبهته الوطنية المتحدة وحكومة الاتحاد الوطني وقوات التحرير المسلحة الكمبودية مع تأكيد تضامننا الابدي وصداقتنا •

نحو وحدة وطنية فلسطينية ـ بقية

الخطوات الاخيرة من الوحدة الوطنية •

وكلما تدنت المستويات القيادية كلما اختفت صفة التمثيل وتعاظمت الضرورة للاخذ بعامل الانتقاء والاختيار والتخصص بالنسبة للاعمال بين مختلف المستويات القاعدية •

ولا شــك ان القوى والمنظمات ستتقبل بصدر رحب بعض المشاكل التي ستنشا عن تحقيق الوحدة على ارفع مستوى لها ، بعد ان يصبح صنــدوق المال واحد •• والقيادة وتعليماتها تنبع من مصدر واحد •• والسياسة والمواقف تتخذها السلطــة العليا في الثــورة والخطة واحدة وان تعــددت المسؤوليات والواجبات فالكل يعمل لتحقيق اهداف مرحلية بل تكاد تكون اهدافا يومية واحدة ••عندها لتتوحــد القاعدة ونظراتها وتزداد ثقتها وترتفــع معنوياتها وتحقق اهدافا سياسية محددة •

بعد ذلك تخلق الثورة لدى الآخرين فهماً مشتركا نحوها فيزداد دعم الصديق لهــا وتمسك الشعب بهــا ، وتنقرض شوائب وآفات التشرذم ويصلب عــود المقاتل وتزول عنه مع الزمن عصبيتــه التنظيمية ويرى في الآخرين رفاقا وشركاء في المصير وفي الهدف••

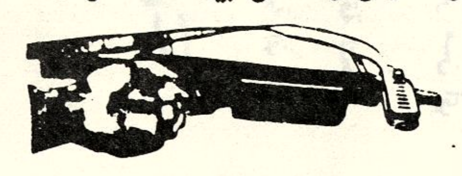
لتتوحد الكلمة اولا بكل مؤسساتها التي تصنعها

ولتلتقي الاقلام ، كل اقلام الثورة في مجلس اعلامي واحــد ، يصدر نشرة او جريدة او مجلة واحدة أو الف جريــدة بمفهوم واحد وسياسة واحدة واستراتيجية موحدة وكلمة واحدة •

من كيان فلسطيني واحد فيــه صفة التمثيل للشعب بكــل فئاته وقواه بعيدا عن كل امكانية لاستغلال البعض لضرب البعض الآخر او للتنافس السلبي معه او لاذكاء نار الصراع بين الشركاء •

ان الوحدة الوطنية التي تضم المنظمات الفدائيــة والقوى والشخصيات الوطنية والمنظمات الجماهيرية والجمعيات والهيئات الوطنية الاخرى هي الوحــدة الصحيحة والتي تخلق الجبهة الوطنية القائمة ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة اللجنــة التنفيذية كاعلى مستوى للسلطة السياسية في هذه الجبهــة •

ولا شــك أن هــذه الوحدة ستبلور الكثير مــن المواقف والمواقــع في الثورة وستجــدد المؤسسات كــل المؤسسات لتصل بنفسها وكيانها الى ارفع مستوى ممكن من خلال الممارسة والتمثيل والحوار والتعايش والتفاعل بين كافة اطرافها •





وحدة الشعب فوق كل تعصّب تنظيمي

إن أية نظرة موضوعية منصفة لواقع الثورة الراهن ، تشير الى عدة سلبيات تعاني منها الثورة ، وتضع مصيرها أمام تحديات رهيبة .

أولا — هناك الآن ركود عسكري ثوري ، فباستثناء عمليات محدودة التأثير والعدد .. لا نكاد نسمع شيئاً عن نشاط الثورة .

ونحن هنا لا نتجاهل اطلاق الظروف الموضوعية التي تحيط بعمل الثورة كما اننا لا نتجاهل الجبهات المغلقة أمامها .

نحن فقط نتحدث عن واقع تعيشه الثورة وتلمسه الجماهير .

ثانيا — نتج عن ركود العمل العسكري المصحوب بكل آثار تلك المرحلة الماضية والتجربة المريرة في الاردن ، تسيب في الوضع الجماهيري الملتف حول الثورة .

كي لا نتعامى عن الحقيقة لابد أن نقول بان الجماهير كانت مستعدة في الماضي لان تضحي الى ما لاحدود ودون أن تحاسب أحداً على تضحياتها . ان هذه الجماهير بدأت تفكر كثيراً قبل أن تستعد للتضحية .

إن هذا الوضع الناتج عن التراجعات المستمرة في المرحلة الماضية وعن عجز الثورة عن تلبية طموح الجماهير وآمالها ، وعجزها عن شدها في تنظيمات فولاذية قادرة على مواجهة التحديات ..

إن هذا الوضع قد خلق حالة أخرى من القلق الجماهيري الذي يفسح المجال أمام أخطبوط اليأس لأن يتفشى .

ثالثا — صاحب الركود العسكري وتسيب الوضع الجماهيري ركود في العمل التنظيمي في كل المنظمات ، بل أكثر من ذلك عانت الكثير من المنظمات من كل أمراض التسيب التنظيمي .

★ ★ ★

في نفس الوقت الذي تعاني فيه الثورة من كل ذلك نرى الاعداء يعملون بسرعة وبكل السبل لتنفيذ مؤامراتهم ضد شعبنا .

أولا — يمضي الملك العميل في الاردن في مؤامرة ما يسمى بالمملكة العربية المتحدة . ويمضي في لقاءاته واتصالاته مع العدو الصهيوني ، سعيا وراء عقد الصفقة الرخيصة على حساب شعبنا وقضيتنا وبالاساس على حساب وجود ثورتنا .

ثانيا — انتهى العدو من تمرير مؤامرة الانتخابات المزيفة ، ليبدأ مرحلة ما بعد الانتخابات .

ولاول مرة تخرج الصحف الصهيونية هذا الاسبوع لتشير الى الاهمية السياسية للانتخابات والى احتمال تشكيل مجلس للضفة الغربية .

إن محاولة خلق طرف فلسطيني بديل للثورة ستتخذ في المرحلة القادمة شكلا أكثر خطورة سواء أكان هذا الطرف من صنع العدو ، أو من صنع النظام الملكي ، أو أن يكون صناعة مشتركة !

ثالثا — يصعد العدو الآن مخططات تهويد الوطن المحتل ، ويكثف هذه المخططات في قطاع غزة ، سعيا وراء خنق النضال الباسل الذي يخوضه هذا القطاع وسط أسوأ ظروف ممكن أن يعاني منها شعب مناضل .

ثالثا — إن الهجمة الامبريالية على المنطقة ما زالت في أوجها ، وهي تسعى حتما لأن تستمر حتى تحقق أغراضها في القضاء على روح المقاومة في هذه الامة ونشر رايات اليأس والاستسلام .

إن هذه النظرة الى الواقع الراهن للثورة الفلسطينية ، لا يشكل الا جانبا واحداً من الصورة **إن على الجانب الآخر صورة متفائلة ، ولكن رؤيتها لا تكاد تظهر ازاء الجانب السلبي الذي تراه الجماهير لانها تعيشه ، في واقعها اليومي .**

أولا — لاول مرة ، منذ أقيم الكيان الصهيوني فوق أرضنا ، يتعزز الوجود السياسي للشعب الفلسطيني ان كلمة « لاجئين » لا تكاد تسمع هذه الايام .. بعد أن كانت كلمة الشعب الفلسطيني هي المفقودة في قاموس العالم .

ثانيا — رغم كل النكسات التي عانت منها الثورة ، الا انها استطاعت أن تغرس في المنطقة أسلوب حرب الشعب .

إن شعار حرب الشعب أصبح الآن مطلبا جماهيريا .

لم يسقط الشعار كما يحاول البعض أن يوحي . انما هناك مطلب بان يعطى لهذا الشعار كل أبعاده وكل محتواه .

وعلى أكثر من أرض عربية ارتفعت في الفترة الاخيرة الاصوات التي تنادي بحرب الشعب .

ثالثا — صحيح ان هناك الآن ركود عسكري .. الا أن هذا الركود لم يمنع رصاص ثوارنا من أن يستمر في النضال ، مهما كان محدوداً .

إن الرصاص الفدائي ما زال وحده يقاتل ومنذ كثر من عامين . وهناك حقيقة أخرى لا يتجاهلها أحد ، وهو ان هذا الرصاص اذا كان راكدا بفعل ظروف كثيرة ، فهو قادر على صنع المعجزات عندما تكون هناك ظروف ملائمة . ان ملاحم العرقوب وحرب الايام الاربعة ستظل أوسمة على صدر هذا الشعب .

رابعا — سجلت الثورة خلال الفترة الماضية خطوات استراتيجية مهمة في انفتاحها على العالم التقدمي واقامتها أوسع الصلات مع هذا العالم . ان زيارة الاخ أبو عمار للاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وزيارة عدد من قادة الثورة للصين الشعبية وكوريا ، والعلاقات الواسعة الآخذة في النمو مع أقطار تقدمية كثيرة .

ان كل ذلك سيكون له نتائجه البعيدة المدى على قضيتنا وعلى نضال شعبنا .

وليس موضوعا عاديا أن يصبح تأييد حركة المقاومة الفلسطينية أمراً ملازما لمعظم البيانات المشتركة التي تصدر عن دول المعسكر الاشتراكي .

★ ★ ★

إن ايجابيات المرحلة وسلبياتها تتصارعان الآن وبشكل حاد . وعلى ضوء مصير هذا الصراع سيتقرر مصير الثورة ومستقبل النضال الفلسطيني والعربي كله .

ولحسم هذا الصراع لمصلحة الثورة والجماهير لابد من توفر عدة شروط ، يقع في مقدمتها أن تكون هناك ثورة واحدة وقيادة واحدة .

والكثير ما قيل عن الوحدة الوطنية أصبح الكلام عنها مكرراً ومملا ، حتى باتت الجماهير لا تتحمس كثيراً لما يقال ، وهي التي ناضلت باستمرار من أجل هذه الوحدة وتحقيقها . إن تجارب الجماهير مع الصيغ الوحدوية تجربة مريرة وقاسية ..

لقد سمعت الكثير الكثير عن هذه البرامج وسمعت الكثير الكثير عن خطوات التوحيد .

ولكن كل شيء بقي على حاله . إن كل ما جرى لم يتعد مجال التنسيق المحدود .

واليوم والتجربة تعود من جديد ..

وشعار الوحدة الوطنية يعلو كل شعار ..

اليوم وبينما اللجان تعمل ..

لجنة متابعة ، أمانة سر للجنة المتابعة ،

لجان مختلفة لوضع البرامج واقرارها ..

اليوم وبينما يبدو التوجه نحو الوحدة أكثر صدقاً وجدية من أية فترة أخرى ، لا بد من التركيز على عدة حقائق :

أولا — ان الوحدة الوطنية ليست عملية سهلة ولا يجوز أن نكتفي بالالتقاء على أسس عامة للوحدة . ان الاختلاف على التفاصيل المرحلية كان دائماً يقضي على كل توجه نحو الوحدة . ومن هنا فان الاتفاق على هذه التفاصيل بات ضروريا وملحا .

ثانيا — ان تحقيق الوحدة عملية نضالية شاقة لا تقل صعوبة عن تفجير الثورة نفسها . ومن هنا ، فان هذا النضال يصبح واجباً يتحمله الجميع قيادات وقواعد .

ستواجهنا الكثير من الصعوبات ..

ستعترض المسيرة الوحدوية الكثير من العقبات والمعوقات . ولكننا نستطيع تجاوزها اذا كنا فعلا صادقين مع شعاراتنا ومع ما نقوله من كلام ليل نهار عن الوحدة وأهميتها .

ولقد شخص الاخ أبو عمار طبيعة المهمة الوحدوية بكل وضوح عندما قال أمام لجنة المتابعة في اجتماعها الاخير بان الكثير من الصعوبات والمعوقات ستعترض اجراءات التوحيد . ولكننا سنستطيع تذليلها بنوايانا الصادقة وبحرصنا على تحقيق الوحدة .

ثالثا — هذه الوحدة لا يجوز أن تكون وحدة تنظيمات بقدر ماهي وحدة الشعب الفلسطيني .

ومن هنا ، فان تجاوز التعصب التنظيمي يصبح ضرورة ملحة .

إن مصير الثورة كله مرتبط بتحقيق الوحدة . فاذا فشلنا في الحفاظ على الثورة . أية قيمة تبقى للتنظيمات ؟ من هذا المنطلق يجب أن نعمل .

★ ★ ★

لا نريد أن نكون متفائلين أكثر مما يجب .. ولكننا ازاء الخطوات التي قطعت حتى الآن وازاء التوجه الذي نراه .. وعلى ضوء المعلومات المتوفرة ، نستطيع أن نقول ان امكانية تحقيق الوحدة هي الآن متوفرة أكثر من أي وقت مضى .

ومن هنا .

علينا جميعا ، قيادات وقواعد أن نعمل وبكل ما نملك من طاقة لتحقيق هذا الهدف ..

فلنناضل من أجل الوحدة كي تستطيع البندقية الفلسطينية أن تظل هوية لهذا الشعب ، وأن تظل علامة النصر لهذه الامة .

فتح

الخطر الإيراني الزاحف على الخليج والاستراتيجية الأمبريالية في المنطقة

لم ينشغل اعضاء المؤتمر الثالث لاتحاد الصحفيين العرب كثيرا في تفقد الباخرة « الثورة » التي كانت تقلهم من البصرة، في رحلة عبر شط العرب • ولم ينشغلوا كثيرا في التحدث عن الاسرة الهاشمية التي كان آخر ملوكها في العراق « فيصل » قد ابتاع هذه الباخرة لرحلاته الاستجمامية في عرض البحر •• فقد شد انتباه الصحفيين الخطر الايراني الزاحف نحو المنطقة •• اذ لم يكتف الاستعمار الايراني بالاستيلاء على عربستان بكل ملايينها وخيراتها، لم يكتف باقتسام شط العرب •• وانما راح اكثر من ذلك يهدد الشاطىء العراقي ••

وتشاهد السفن الايرانية وهي ترسو على مقربة من هذا الشاطىء امعانا في تحدي الارادة العربية، واستمرارا في مخططات التآمر على عروبة المنطقة، والذي يتمثل بشكل بارز في الهجرة الايرانية الواسعة الى المنطقة •

ولقد بلغ التآمر الايراني ذروته في استيلائه على الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي •

فلقد جاء الاحتلال الايراني الغاشم للجزر العربية الثلاث، ليجسد بوضوح المطامع الجشعة لنظام الشاه العميل في هذا الجزء من الوطن العربي الكبير • ان ادراك حقيقة ان العدوان الايراني الرجعي هو حصيلة للغزو المنظم والمتعدد الوسائل والاغراض وبداية للسيطرة على الخليج العربي ووعي الترابط بين هذا الاحتلال وبين مخطط الامبريالية والصهيونية العالمية من اجل فتح جبهة جديدة ضد العروبة ونضال جماهيرها التحرري والوحدوي التقدمي •

ان استيعاب ذلك يشكل قاعدة مهمة لتقدير خطورة ما يتهدد الوجود العربي في الخليج من قبل حكومة طهران الفاشية •

لقد تعرض الخليج العربي ومنذ عدة قرون الى سلسلة مترابطة الحلقات • من التآمر الامبريالي وطمع الاحتكارات الاجنبية في ثروات الخليج النفطية ومواقعه الاستراتيجية الهامة، كما كان لنوايا ومشاريع الصهيونية واسرائيل نصيب غير قليل من محاولات الهيمنة على مداخل الخليج ومخارجه البحرية لضمان اتصال الكيان الصهيوني بالعالم وكسر المقاطعة العربية الاقتصادية وتهديد سلامة الجبهات العربية في اعمق اعماقها •

ومن هنا تتضح اهمية النظر بشمول، الى الاخطار المصيرية التي تتعرض لها القضية القومية في هذا الجزء من وطننا، والاحاطة بالاطراف المعادية والادوات المنفذة ووسائل تمرير مخطط مسخ عروبة الخليج والسيطرة على نفطه وارضه ومياهه لخدمة مصالح الاستعمار اسرائيل وحكام ايران العملاء •

ولا شك بأن ثروات الخليج تلعب الدور الاساسي الذي يدفع القوى المضادة الى محاولة الهيمنة عليه، وعلى الاخص النفط •

★ ★ ★

لسنا بحاجة الى بيان الدور الذي يلعبه النفط ومنتجاته في حياتنا العصرية، ومجرد ذكرنا ان وصف القرن العشرين بانه قرن البترول والصناعات البتروكيمياوية امر له دلالته الكبيرة لان القاء نظرة سريعة حولنا يكشف لنا مدى اهمية وعظمة هذه المادة الستراتيجية الحيوية •• انه – اي البترول – وقود السفن والدبابات والطائرات ووقود التدفئة والطبخ، وتجده على شكل ملابس واواني بلاستك واطارات مطاط واغذية وعطور •• الخ، كل ذلك من البترول المادة السحرية التي تولد آلاف المواد السحرية الاخرى والتي تدر ارباحا خيالية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الصناعة العالمية، اذن فلا غرابة ان تتكالب الدول الاستعمارية عن طريق احتكاراتها النفطية للسيطرة على منابع البترول الغنية •

وأعظم المنابع في العالم قاطبة هي الموجودة في يابسة ومياه منطقة الخليج العربي •• ان الخبراء الوطنين والمحايدين في العالم يقدرون احتياطي النفط العربي باكثر من ٧٥٪ من احتياطي العالم رغم ان الشركات الاحتكارية وخبراءها يقدرونه رسميا ب (٦٢٫٨٪)

سنحاول في هذه الدراسة ان نكتشف بالتفصيل مقدار الارباح التي تجنيها الاحتكارات النفطية الاجنبية من استثمار رساميلها في قطاع النفط ثم الاساليب والطرق التي تتبعها الدول الاستعمارية للحفاظ على مراكز احتكاراتها في المنطقة، وسنتحدث بوجه خاص عن القوات المسلحة والقواعد العسكرية التي انشأها الاستعمار في المنطقة قبل اكتشاف النفط وبعده، ان الاستعمار في خليجنا العربي هو – في الواقع – استعمار نفطي بالدرجة الاساسية، لذلك كان – لا بد – من ان يحمي هذا الاستعمار هذه « الصرة الذهبية » •• ان الاحتكارات النفطية للاستعمار والصهيونية العالمية اذ توظف رساميلها في هذه المنطقة، تجني اكبر الارباح التي لا تتوفر في اية منطقة اخرى من العالم • وللتدليل على هوس وجنون الاستعمار باستخدام ابشع الاساليب ضد شعبنا العربي نقول ان الاستثمارات الامريكية في المنطقة قد بلغت (٥٠٠٠) مليون دولار وان الاستثمارات البريطانية قد بلغت (٢٠٠٠) مليون دولار، ان هذه الاستثمارات الخاصة بدولتين استعماريتين اثنتين فقط تدر ارباحا لا يصدقها العقل رغم بؤس وفقر واشقاء ومرض شعبنا هناك !•• ان كل دولار يستثمر في نفط الخليج العربي تتم استعادته بعد ثلاث سنوات فقط !••

وان كل عامل عربي يعمل في قطاع النفط يقدم (١٤) الف دولار لهذه الاحتكارات الرأسمالية بينما لا يزيد ما يقدمه العامل الامريكي لها عن (١١٦٠٠) دولار سنويا !••

ان الولايات المتحدة ومخططي سياستها الاستعمارية التي تهدف الى السيطرة على العالم كله، تبذل جهودا محمومة للحلول محل بريطانيا التي تستعد – مضطرة – للانسحاب عسكريا ولو بصورة جزئية او شكلية من الخليج العربي بفعل ظروف ذاتية وموضوعية، متشبثة بخرافة « الفراغ السياسي » وضرورة ملئه • والخليج العربي يتميز بموقع استثنائي في احتواء النفط وتجارته في العالم الراسمالي •

« ان دول الخليج لا تملك اكبر مصادر النفط خارج العالم الاشتراكي فحسب، بل كذلك فهي المزودة الرئيسية للنفط الى السوق الراسمالية •

من هنا يتدفق النفط الى استراليا ونيوزيلندة وجنوب افريقيا واليابان وجنوب شرقي اسيا » وليس هذا فحسب، بل ان الاحتكارات رغم انها لا تستثمر الا نسبة ٣٪ من رساميلها في هذه المنطقة وخصوصا في قطاع النفط فهي تجني ارباحا لا تصدق •• هذه الارباح التي يسيل لها اللعاب وهي سماها المؤرخ الفرنسي المعروف جان جاك بيربي « الجرة الذهبية التي لا تنضب » • ان استثمار الرساميل في قطاع النفط الستراتيجي يدر اكبر الارباح « فمعدل الربح للراسمال الاوربي والامريكي داخل هاتين القارتين لا يزيد على (١٠) بالمائة سنويا، بينما يبلغ معدل ربح راس المال هنا حوالي (١٠٠٪) في حالة استثماره في انتاج النفط في الشرق الاوسط » ! بل ان العائد الى الراسمال يتجاوز هذه النسبة بكثير « ويتراوح العائد الذي دفعته الشركات المستغلة للبترول العربي في السنوات الخمس ١٩٦٤ – ١٩٦٨ بين (٥٨٫٤) سنتا للبرميل، و (١٠١٫٤) سنت للبرميل ويقدر متوسط العائد في سنة ١٩٦٧ بحوالي (٨٧) سنتا للبلاد العربية المصدرة للبترول في مجموعها، فاذا كان حساب المناصفة دقيقا فان شركات البترول قد حققت في تلك السنة ارباحا تقدر بمبلغ (٢٫٩) مليار دولار وذلك على راسمال مستثمر قدر بحوالي (٣٫١) مليار دولار اي بنسبة ٩٣٪، وان كان البعض يرى ان هذا الربح يقل بما يتراوح ١٥٪ و ٢٥٪ من الربح الحقيقي مما يعني ان معدل ربح عملية الاستثمار يتراوح بين (١٠٧٪) و (١١٧٫٥٪) من راس المال المستثمر في عمليات البترول بشكل عام وانه اذا قدر العائد على اساس الاموال المستثمرة في عمليات الانتاج وحدها وبلغت (١٫٦) مليار دولار في السنة المشار اليها فان نسبة الربح المحقق تتضخم بشكل ملحوظ •••

لقد ادت اكتشافات النفط المتوالية في منطقة الخليج العربي خلال السبعين سنة الماضية الى نشوب صراع حاد بين الولايات المتحدة وبريطانيا،

ولقد بدأ النفوذ البريطاني بالتقلص منذ الحرب العالمية الثانية، واتجهت الولايات المتحدة بكل ثقلها الى ان تحل محل النفوذ البريطاني •

واليوم يبين لنا مقدار الاستثمار الامريكي في الصناعة النفطية في الخليج العربي، مدى ازدهار نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة، ان الارباح التي تحصل عليها الاحتكارات الاجنبية وعلى راسها الاحتكارات الامريكية تدفع بالراسماليين الى الاهتمام اكثر فاكثر بهذه المنطقة « ففي عام ١٩٧٠ استخرجت الشركات التابعة لدافيد روكفلر صاحب المليارات وممثل عائلة من اغنى العائلات الامريكية التي تسيطر على عدة احتكارات تعمل في الشرق الادنى، شركة « ستاندرد اويل اوف نيوجرسي » و « ستاندرد اويف اوف كاليفورنيا » و (موبيل اويل) « ١٣٠ » مليون طن من النفط من هذه المنطقة • ويشغل دافيد روكفلر شخصيا منصب رئيس مصرف « تشيز منهاتن بنك » الذي له مصالح كبرى في الاقطار العربية والذي هو في الوقت ذاته موزع سندات القرض الاسرائيلي في الولايات المتحدة» ان استخراج النفط في الشرق الاوسط – كما نرى – مسألة مربحة للغاية وتعتبر عملية استخراج النفط العربي من اكثر عمليات القرن العشرين ربحا، ففي هذه المنطقة من العالم توجد اهم الاحتياطات النفطية وارخصها ثمنا من وجهة النظر الاستثمارية اي انها اكثر فائدة • وفي العام ١٩٧٠ استخرج (٦٠٠) مليون طن من الذهب الاسود من بطن ارض اربع دول عربية فقط والى جانب ذلك فان القسم الاكبر من النفط يستخرج في الاقطار العربية من قبل الاحتكارات الغربية العملاقة (اكثر من ٥٥٪ يعود الى الاحتكارات الامريكية) • ويبين من احصاءات صحيفة الفاينننشال تايمس » الصادرة في لندن، ان الاحتكارات الامريكية وحدها قد حصلت على (١٠٧٩) مليون دولار من الارباح من نفط الشرق الاوسط •

ان معدل الربح، وبالتالي درجة استغلال العمال في قطاع النفط، هما في الشرق الاوسط أعلى منه في أي مكان آخر في العالم •

مما تقدم يتضح ان النفط العربي يلعب دورا مزدوجا في قوة وجبروت العالم الراسمالي واحتكاراته بوصفه يقدم المادة الستراتيجية الحيوية والاموال الضخمة التي يسيل لها اللعاب وازاء ذلك تقف الشركات موقف المسيطر المتحكم نتيجة الاتحاد فيما بينها، فقد وزعت احدى شركات النفط الامريكية في اوائل الستينات وثيقة هامة من اعدادها على شركات النفط الدولية – كما يحب الكارتل النفطي الاحتكاري ان يسمي نفسه – وكانت الوثيقة تعالج مشكلات استراتيجية وتكتيكات الكارتل في الدول النامية الغنية بالنفط واكدت الوثيقة ان قوة هذه الشركات تكمن في » تركيبها الكامل « اي في ان كل شركة احتكارية تنجز جميع العمليات الانتاجية الضرورية لتحويل النفط الخام الى عملية صعبة، ان رفع النفط من احشاء الارض الى سطحها ليس له اية قيمة عملية بحد ذاته، اذ يجب اولا تحويله الى بترول ونفط ثقيل وزيوت وبتروكيمياويات ومنتوجات اخرى ويستلزم اقامة شبكة مبيعات واسعة النطاق لايصال هذه المواد الى المستهلك ومن المعروف ان غالبية النفط تأتي من (١٢ – ١٥) بلدا، ولكنه يستخدم من قبل اكثر من (١٣٠) بلدا، وهي غالبا ما تكون بعيدة عن مصدر النفط • ان قانون الغاب الذي يتطور بموجبه الاقتصاد الراسمالي قد سمح لحفنة من الاحتكارات، تحتضنها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، لتصبح المالكة لجميع وسائل استخراج النفط في الدول المنتجة له ومعظم وسائل تحويله وبيعه في الدول التي تفتقر اليه، ولقد ذكرت الوثيقة المشار اليها اعلاه فشل محاولة حكومة مصدق في عام ١٩٥١ لتأميم صناعة النفط في ايران كمثال تقليدي على قيام الكارتل باستخدام هذه القوة المزدوجة • ومن المعروف ان المناورة التي قامت بها الاحتكارات النفطية في ذلك الوقت قد تركزت في منع ناقلاتها النفطية من تحميل النفط الايراني وكذلك ضربت حصارا عليه مما ادى الى ايقاف ضخ النفط وبالتالي حدوث ازمة مالية واقتصادية خطيرة في ايران بسبب اعتماد البلاد على عائدات النفط في تمويل ميزانيتها •• ولقد استغل الراسمال الاجنبي الازمة لضمان سقوط حكومة مصدق واستعادة مواقعه المفقودة في صناعة النفط الايراني •• لقد كانت الولايات المتحدة تتصور ان دعمها وتشجيعها لعملية تأميم مصدق سيتوقفان عند حد طرد النفوذ البريطاني وحلولها محله، ولكن بعدما تأكدت ان الشعوب الايرانية قد ايدت التأميم واعتبرته انتصارا لها، تآمرت واسقطت حكومة مصدق، وهكذا نجح الكارتل النفطي الاحتكاري خلال العقدين الماضيين في تطبيق سياسته الاستعمارية، اذ ارتكزت استراتيجيته وتكتيكاته على خلق الظروف السياسية والاقتصادية التي تجعل من تأميم نفط الدول المنتجة له امرا مستحيلا، وتتصور الاحتكارات الاعضاء في الكارتل النفطي انها قد حققت اهدافها • لقد صرح رئيس مجلس شركة ستاندر اويل اوف نيوجرسي مايكل آل هايدر **في مقابلة في ايار من عام ١٩٦٩ بانه (لا يعتقد ان هناك خطرا حقيقيا باتجاه مصادرة ممتلكات النفط في الشرق الاوسط، لان الدول الغنية بالنفط تدرك ان « هناك فارقا كبيرا بين امكانية انتاج النفط وامكانية التسويق، وهي تعرف ان الشركات الدولية هي التي تمتلك الاسواق » ولا تقتصر اساليب الشركات الاحتكارية الممثلة للامبريالية** الاستعمارية على التشكيك بقدرة الدول المنتجة للنفط على استثماره الكامل بل هي تمارس مختلف انواع الطرق والاساليب، وهي تحاول استغلال الخلافات بين الدول المنتجة للنفط لابقاء نفسها على هيمنتها وسيطرتها، فقد كتبت مجلة « بتروليوم بريس سيرفس » في عددها الصادر في تشرين اول عام ١٩٦٧ تقول : « تصوروا ما الذي سيحدث لو ان الحكومات الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط – اوبك – تؤمم جميع مصادر نفطها الخام وتولي شركاتها الخاصة مهمة بيعه •• ان المنافسة بين باعة النفط الخام غير المتكاملين الذين يجدون تصرفهم فائضا من النفط ستؤدي الى انخفاض الاسعار نحو معدل الكلفة وتأثير ذلك السبب على عائدات الحكومات المضيفة خطير للغاية » • ولهذا السبب يبذل الكارتل النفطي كل جهد لضرب نشاط الاوبك •• التي تأسست في ايلول عام ١٩٦٠ – والتي من مهماتها الاولى الحد من المنافسة بين اعضائها والتي يغذيها الكارتل بشكل مصطنع •

رغم كل هذه الاساليب الاستعمارية فقد لجأت الدول الراسمالية ذات المصالح في الخليج العربي الى التمركز عسكريا في المنطقة، فانشأت القواعد العسكرية والمطارات والطرق والجسور الحربية • الخ وكذلك اقامت الاحلاف وخصوصا حلف السنتو (حلف بغداد سابقا) الذي يضم ايران كعضو بارز فيه • وبعد الهزائم التي منيت بها الستراتيجية البريطانية في الشرق الاوسط بدأت الولايات المتحدة تلعب دورا مسيطرا في المواقع البريطانية، ورغم تصفية مواقع الاستعمار في جميع انحاء العالم فقد بقي الخليج العربي احدى المناطق القليلة التي تخضع للسيطرة المباشرة •

ان ادراك ابعاد الخطر الذي يتهدد عروبة الخليج لا يكفي •

ان هناك قضية اهم من قضية الادراك •• وهي التصدي لهذا التهديد واحباطه •

ان ما يجري في الخليج هو حلقة مكملة لما يجري ضد كل الوطن العربي، من سعي لاخضاعه للعجلة الامبريالية وفرض الاستسلام عليه ••

ومن هنا، فان التصدي للخطر على الخليج لا يمكن ان ينفصل عن مهمة التصدي للاخطار الاخرى •

ان ارتفاع الامة العربية الى مستوى التحدي • التحدي في كل ارضها، يتطلب ارتفاعا باسلوب المواجهة ويتطلب ارتفاعا في مستوى ارادة المواجهة •

توقع اعتداءات صهيونية
على جنوب لبنان

تزداد الدلائل على توقع اعتداءات صهيونية جديدة على منطقة جنوب لبنان، وقد قامت قوات من هندسة العدو خلال الساعات الاخيرة بتفجير شبكات الغام كان ثوارنا قد زرعوها على الطريق التي شقها العدو في اتجاه العرقوب خلال معارك الايام الاربعة •

هذا ويحشد العدو قوات كبيرة في المنطقة، ونشطت طائرات استطلاع العدو التي شوهدت أكثر من مرة تحلق فوق المناطق الجنوبية في لبنان •

معركة مطار اللد

٢١ ساعة .. وأربعة من أبطالنا يقفون بشجاعة في قلب وطنهم المحتل .. وسط مطار اللد .. في عملية اختاروها بارادتهم .. وفوق أرضهم ..

٢١ ساعة كانت ساعات سوداء في تاريخ العدو الصهيوني .. تمرغت هيبته فيها تحت أقدام أربعة من ثوار فلسطين .. في أجرأ ما عرفه تاريخ العمل الفدائي من عمليات .

٢١ ساعة وحكومة العدو في اجتماعات متواصلة .. وقد اجبر ثوارنا دايان واركان الحكم العسكري الاسرائيلي على المثول امامهم .. للمفاوضة من مواقع القوة .

٢١ ساعة اوقف فيها ابطالنا حركة اتصال العدو بالعالم .. لعله هذا العالم يستفيق من الكابوس .. ويتنبه الى الحقائق .. التي اراد ثوارنا اعلانها بعمليتهم هذه .

فمن هم هؤلاء الابطال .. وماهي تفاصيل واهداف عمليتهم البطولية هذه ؟

لتحرير الاسرى

منذ سنوات والصرخات تتعالى والنداءات تتوالى على الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان والهيئات الدولية المعنية مطالبة بالتدخل لانقاذ حياة السجناء العرب في سجون الاحتلال والذين يتعرضون لابشع عمليات التعذيب ، ويعاملون معاملة تتنافى وابسط مبادىء حقوق الانسان .. وقد ابحثت الشكاوى في هيئة الامم ولجانها مرارا واتخذت قرارات ومنعت اسرائيل الجنة تقضي بالحقائق الدولية من زيارتها للاطلاع على احوال السجناء .. واتخذت لجنة حقوق الانسان قرارا يدعو اسرائيل الى التقيد بميثاق حقوق الانسان .. لكن اسرائيل وبطبيعة تكوينها وعنصريتها ضربت كل هذه القرارات عرض الحائط .

ازاء ذلك لم يكن أمام ثوارنا الا ان يقوموا هم بتخليص رفاقهم وتنفيذ قرارات الجنة حقوق الانسان ولجان الامم المتحدة .. وباختصار .. لم يكن امامهم الا ان يأخذوا هم زمام المبادرة .

كما لا يخفى ما لهذه العملية من اهداف جانبية عديدة كتأثيرها على سير الهجرة والسياحة الى اسرائيل والتأثير على سير الخط الرئيسي الذي يربط اسرائيل بالعالم وهو الخط الجوي .

وهكذا كان .. قبل ظهر يوم الاثنين الموافق ١٩٧٢/٥/٨ كانت مجموعة « وليم نصار » التي هي جزء من مجموعة القدس الانتحارية التابعة لمنظمة ايلول الاسود تتاهب لركوب طائرة «سابينا» البلجيكية في مطار بروكسل والمتوجهة الى اسرائيل حاملة حوالي مائة راكب بينهم ٥٥ يهوديا .

الاستيلاء على الطائرة في مطار اللد

في السابعة والنصف من مساء ذلك اليوم وصلت طائرة سابينا وهي من نوع بوينغ ٧٠٧ الى مطار اللد .. بعد ان كانت المجموعة قد استولت عليها بافرادها الاربعة وهم :

الملازم أول علي طه من مواليد الجليل عام ١٩٣٦ والملازم اول عبد العزيز الاطرش من مواليد دورا .. والمناضلة تريز اسحق هلسه من سكان عكا مواليد ٥٣ وقد تركت عكا قبل اشهر فقط والمناضلة ريما عيسى وهي أردنية من مواليد ١٩٥١ .

وما ان استقرت الطائرة على احد مدرجات المطار حتى ابلغ قائد المجموعة برج المطار باستيلاء منظمة ايلول على الطائرة وابلغ البرج كذلك بطلب المنظمة اطلاق سراح مئة فدائي اسير خلال عشر ساعات تنتهي في الخامسة والنصف صباحا والا فستقوم المجموعة بتفجير الطائرة بركابها ..

بعد اعلان الابطال الاربعة الاستيلاء على الطائرة وسط مطار اللد اعلنت حالة الانذار في المطار وهرعت سيارات الاسعاف والنجدة التحيط بالطائرة التي استقرت في نهاية المدرج بينما حضر الى المطار موشي دايان ودافيد اليعازر وعدد من كبار الضباط في جيش العدو ليبدا الحديث بواسطة مكبرات الصوت .. وكانت بداية الحديث اعلان ابطالنا عن أسماء ١٠٨ فدائيين اسرى في سجون العدو وطلب اطلاق سراحهم ونقلهم على طائرة خاصة الى القاهرة وهم جميعا من المحكوم عليهم بالسجن مدى الحياة وينتمون الى مختلف التنظيمات الفدائية ومنهم فاطمة برناوي (أول أسيرة لفتح) وكمال النمري والمناضلة الفرنسية ايفلين جيار ورفاقها المغاربة ورجل فرنسي عجوز وزوجته . اما القائمة كاملة فتضم الاسماء التالية :

جميل وديه أسير منذ عام ١٩٦٥ ، سمير درويش ، عبد الله السكافي ، عبد الحميد عزت ، عماد عوقد ، علي العواودة ، عبد الله طعمه ، شوقي شريف شحروري ، عبد الرزاق القطب ، يوسف أبو جراد ، خليل دلول ، عدنان منصور ، محمد سليم أبو مدين ، كمال النمري ، حافظ قاسم دلعتموني ، عمر القاسم ، غسان عبد اللطيف كمال ، يعقوب عوده ، احمد أرشيد ، فاطمة برناوي ، لطفيه حواري ، موسى الشيخ ، خالد هنطش ، يوسف علي جاد الله ، عايده سعد ، يوسف أحمد خليفه ، مصطفى عبد العزيز حجو ، عبد الستار حجو ، صالح برانسي ، نبيل مخزومي ، منير جعاره ، سعيد الدلو ، احمد طهبوب ، بدر دعنا ، شفيق الفايق ، عبد العزيز محمد سالم ، مصطفى داود جباره ، عبد الرزاق سليمان عبد الجواد ، حسين موسى الهنيدي ، قاسم عبد السلام أبو تاجي ، عبد الرحمن جار ، رسميه عوده ، عايشه عوده ، عبد المطلب ابو رميله ، صالح عمر بن العطا ، احمد جمعه عبد الرحمن ، فوزي محمد حامد ، محمد لطفي ياسين عبد القادر ، عبد الفتاح المالكي ، عبد الباقي عمران القواسمي ، فتحي سليم ناصر ، زياد الجولاني ، يونس جلوع ، محمد زياده ، عزمي عبيدي ، عبد الفتاح ابو نجمه ، محمد حمدان الصانع ، عمر اسعد عوده ، مصطفى خميس ، عبد العزيز شاهين ، نصري العرابي ، صالح ابراهيم ابو تايه ، يوسف عبد الرزاق ، مصطفى عبد العزيز ، جلال شريف ربيع ، محمد الرديني ، خالد عبد الرحمن ، سكران سكران (ثاني اسير في اسرائيل) جابر عماد (قائد قوات التحرير في غزه) بشير الخيري ، وليام نصار ، عمر رشيد ، عبد اللطيف غيث ، سليم نسيبه ، رياض الخطيب ، شوقي محمد الفايق ، سليم عواد ، يوسف احمد عبد الهادي ، عيسى عبد الحميد ، عبد القادر ديب ، بدر عسل ، رياض ابو دياب ، عبد المنعم نوفل ، سلامه عبد الكريم السعدي ، محمود أبو عيد ، يوسف ابراهيم ابو سيرو ، حسان حسين شاهين مصطفى ابراهيم جابر ، مصطفى محمود ابو جياب ، احمد خليل كساب ، فرحات سليمان ، رمضان محمد النجار ، غازي محمد ابو جياب ، محمد موسى شاهين ، ابراهيم سليمان شاهين ، محمود علي فرحات ، عطاالله احمد حسين فايق ، مهدي بسيسو .

وبدات المفاوضات التي جرت بين الابطال الاربعة والمسؤولين عن شركة سابينا والسفير البلجيكي في تل ابيب ولم تجر بينهم وبين المسؤولين الاسرائيليين الى ان اضطر دايان الى الحديث عن طريق مكبرات الصوت .

تقدم العدو بعدة عروض منها السماح لثوارنا بالسفر الى اي مكان يريدون مقابل الافراج عن الطائرة .

الا انهم ردوا ردا صريحا اذا اجابوا بانهم لم يأتوا ليبحثوا عن السلامة الشخصية ، فقد جاءوا وهم يعرفون مدى الاخطار التي تحيط بمهمتهم واصروا على شرطهم باطلاق رفاقهم .

دور بلجيكا

اثناء ذلك ذكرت جريدة « المحرر اللبنانية » انها تسلمت رسالة موجهة الى السفير البلجيكي في بيروت هذا نصها :

« يهم منظمة ايلول الاسود ان تؤكد اولا انها لا تضمر للشعب البلجيكي ومصالحه اي موقف معاد . وان اختطاف الطائرة املته ظروف اضطرارية لذلك فان المنظمة تتمنى على السفير ان يبرق فورا الى حكومته ليخبرها بان المنظمة مصممة على نسف الطائرة بمن فيها ان لم تقم اسرائيل بالافراج عن المعتقلين المسجلين باللائحة ، وان المنظمة اذ تكرر اسفها تعلن انها مصممة على المضي في خطتها حتى النهاية وانها لذلك ترجو السفير ان يبرق فورا لحكومته فلعلها تستطيع اقناع الاسرائيليين بتفادي الكارثة وقبول الشرط .

وفي ساعة متاخرة من تلك الليلة نقلت وكالة رويتر برقية من بروكسل تفيد ان السيد مارسيل ديبا من كبار موظفي وزارة الخارجية البلجيكية قد غادر بروكسل على متن طائرة خاصة الى تل ابيب لمتابعة تطورات القضية . ورافقه احد نواب المدير العام لشركة (سابينا) ومهندس كبير من الشركة . وقال بيان للوزارة ان المسيو بير هارمل وزير الخارجية الذي استقبل موشه آلون سفير اسرائيل في بروكسل يتتبع شخصيا الحادث الخطير .

وقد اتصلت المصادر البلجيكية اثر ذلك وعرضت

مبلغ ١٠ ملايين دولار توضع في اي مكان وتحت اي اسم ووفق اي ضمان يطلب وقالت هذه المصادر ان الذي يهمها هو الطائرة لا الركاب .. لكنها تلقت جوابا قاطعا بالرفض .

دور الصليب الاحمر

في الساعة التاسعة مساء ، اي قبل الموعد النهائي للانذار بثماني ساعات ، نقلت جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني طلب منظمة ايلول الاسود تدخل الصليب الاحمر الدولي في الموضوع حفاظا على اعلى مستوى انساني ، حين قبلوا تمديد مهلة الانذار وحين قبلوا ادخال الماء والطعام الى الطائرة حفاظا منهم على ارواح ركابها .

كما اثبت مناضلونا انهم على اعلى مستوى من البطولة حين رفضوا الاستسلام وتصدوا لجنود العدو وقتلوا وجرحوا عددا من ضباطه وجنوده .

يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل .

يا جماهير امتنا العربية العظيمة .

اننا ونحن نفقد بعض خيرة ابناء شعبنا الفلسطيني ، نعاهدكم على المضي في طريق النضال الشاق الطويل ، وسنستمر في توجيه اقسى الضربات الى الامبريالية والصهيونية ، مصالح وعملاء ، وما الدم الطاهر الذي قدمناه اليوم على ثرى فلسطين الا الدافع الاقوى لنا لنستمر في ثورتنا حتى تحقيق تحرير كامل ترابنا الفلسطيني .

عاش نضال شعبنا من اجل التحرير .

المجد والخلود لشهداء شعبنا وامتنا .

لقد دفع الابطال الميامين ثمن انسانيتهم من دمائهم وأرواحهم .. ليثبتوا غدر المغتصبين .. وخيانة الصليب الاحمر الدولي لقضية الانسانية السامية ، عبر تواطئه مع السلطات الاسرائيلية المغتصبة .

من هنا كان انكشاف هذه الحقيقة ، الى جانب كشف دور الطرف البلجيكي في « لعبة التواطؤ » هذه ، تدعو العرب ، جميع العرب الى اعادة النظر بمواقف كانت حتى الامس من البديهيات خاصة بالنسبة للصليب الاحمر الدولي .

وكتبت جريدة « صوت العروبة » بعنوان العمل البطولي !

« الذي احجم عنه الفدائيون الابطال حاولت اسرائيل تنفيذه فعندما اقتحم رجالها المسلحون بالحيلة والغدر الطائرة كانوا يعرفون مع سلطات الاحتلال ان ما سوف يحدث هو تفجير الطائرة بمن فيها نتيجة الصدام والاشتباك .

لكن الفدائيين الابطال ترفعوا عن الاقدام على ما اقدمت عليه سلطة تحتل مقعدا في الامم المتحدة .

ووصفت جريدة « بيروت » تنفيذ العملية بانه كان عملا بطوليا كبيرا جرى في غاية الدقة والذكاء والتخطيط .

وقيمت مجلة « الصياد » العملية بالشكل التالي :

١ ـ ان العملية تشكل تطورا جديدا ورائعا ملموسا لمستوى عمليات الفدائيين .

٢ ـ اعادت هذه العملية الفدائيين الى الصفحات الاولى ومقدمات الصحف والاذاعات وذلك بعملية متميزة نجحت رغم تحذير سلطات مطار بروكسل .

٣ ـ شغلت العملية بال العدو ، من اصغر مواطن في أرضنا المحتلة وحتى قمة هرم السلطة الاسرائيلية . مؤكدة لجميع هؤلاء ان الثورة الفلسطينية لن تنتهي حتى ولو لم يبق الا بضع مسدسات في قبضات بضعة فلسطينيين .

وكتب رياض ابو ملحم في جريدة المحرر تحت عنوان « هل يفكر العالم بعقله » .

القد حدد مختطفوا الطائرة هدفا واحدا لعملياتهم الجريئة ولا يمكن لاحد ان يشك في سلامة ونبل هذا الهدف الذي تكمن وراءه اعتبارات وطنية وانسانية في ذات الوقت .

وفي لندن قالت صحيفة « الغارديان » ان الهجوم الاسرائيلي على الطائرة كان يمكن ان يطرا عليه خلل ، وان مسالة المواجهة لم تكن مسالة شجاعة .. بل انها تعرض أرواح ١٠٠ راكب رهينة للخطر .

وفي القاهرة اصدرت الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب بيانا نددت فيه بالعمل الاسرائيلي اللا اخلاقي وقالت ان الشهداء قضوا نحبهم شهداء ثورتهم وانسانيتهم وحسن ظنهم بالمنظمات الدولية والقانون الدولي .

وفي تونس حيث مصادر رسمية هذه العملية واعتبرتها عنصرا جديدا في النضال لاستعادة الاراضي الفلسطينية المحتلة .

وقالت هذه المصادر : اننا نحيي هذه البادرة التي نقلت الفدائيين الى تربة آبائهم واجدادهم لمجابهة العدو .

وقالت جريدة « صوت العروبة » :

« ان الذي قام به ابطال الفداء .. هو فوق طاقة البشر .. واحتمالهم .. مما يجعل منهم افذاذا في دنيا البطولة .. اذ جسدوا انفسهم رسلا .. والذي ارتكبته سلطات الغدر هو الذي كشف اكثر نبل الفدائيين واصالتهم التي تجلت لتصبح هي الاصالة نفسها .

١ ـ انه الجيل الثالث الذي ولد بعد نكسة ٤٨ لم يسلم بالامر الواقع أو ينقطع حماسه كما توهمت اسرائيل ـ مستشهدا بتريز هلسه التي حضرت قبل ستة أشهر من عكا .

٢ ـ سقطت الافتراءات التي تحاول اظهار النزعات الطائفية بكون تيريز وريما مسيحيتان .

٣ ـ المناضلة ريما عيسى (أردنية) وفي ذلك مدلولات بعيدة في كون الجبهة الفلسطينية الاردنية جبهة واحدة .

٤ ـ أكدت هوية عبد العزيز الاطرش عروبة القضية وعروبة المقاومة دون أي تمييز أو تفضيل .

وابعد

فرغم ان كل انسان في هذا الوطن كان يتمنى ان ينجح الابطال الاربعة في تحقيق املهم ، باطلاق سراح مئة من رفاقهم الاسرى الا ان انتهاء المعركة بالشكل الذي انتهت اليه ، لا يقلل على الاطلاق من روعة العملية ومن اهميتها .

اولا ـ اكدت عملية مطار اللد ان هذا الشعب ما زال معطاء ، وان ثورته ما زال شابة ، رغم كل الطعنات التي وجهت لها .

ان الذين كتبوا المراثي ينعون فيها الثورة قد اصيبوا قطعا بخيبة امل كبيرة وهم يرون الثورة الفلسطينية على مطار اللد لمدة واحد وعشرين ساعة كاملة في واحد من اعنف واجرا المجابهات بين ثوارنا والعدو الصهيوني .

ثانيا : جاءت العملية في وقت اشتد فيه السواد فوق ربوع الوطن العربي ، ووصلت الجماهير الى حد رهيب من القلق والضياع .. جاءت لتؤكد ان الثورة الفلسطينية ما زالت هي الطليعة الصدامية وانها ما زالت بؤرة الاشعاع وبؤرة التفجير في هذه المنطقة .

ثالثا : رغم ان العدو الصهيوني قامر بحياة ركاب الطائرة بالتواطؤ مع الصليب الاحمر الدولي واستطاع في النتيجة ان يسترد الطائرة ، انطلاقا من الاستراتيجية الصهيونية التي لا تسمح باي نصر عربي عليها ، مهما كانت الظروف . رغم كل ذلك فقد انتصر ثوارنا عندما نجحوا في تحرير مطار اللد طيلة يوم كامل ، وانتصروا عندما اجبروا دايان ان يعيش على اعصابه هو وكل قادة العدو في ارض المطار طيلة يوم كامل في مفاوضات وصفها العدو بانها مضنية وشاقة .

وانتصروا وهم يقاتلون في مطار اللد بعد قرابة عامين على مجازر ايلول وبعد كل ما قيل عن نهاية الثورة وعن ذبولها ..

ان ما جرى في مطار اللد ، سيكون بالتاكيد نقطة انطلاق جديدة تعزز من قدرات ثوارنا ومن تصميمهم على النضال مهما كان شاقا وقاسيا .

لقد آمن هذا الشعب بأن بقاءه رهن باستمرار ثورته . ولقد اثبت ثوارنا وفي قلب فلسطين . اننا شعب جدير بالبقاء .

وثورة حتى النصر .

ثوار أرتيريا يعزون بالشهداء ويشيدون بالعملية البطولية

تلقى الاخ أبو عمار البرقية التالية من جبهة التحرير الارتيرية ..

الاخ أبو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ..

باسم الشعب الارتيري وجبهة التحرير الارتيرية وثوارها نعبر عن عميق حزننا عن استشهاد الفدائيين الابطال الثلاثة الذين سقطوا برصاص الصهاينة في مطار اللد الفلسطيني .. وفي أرض بلادنا الحبيبة المغتصبة نتيجة غدر وتواطؤ رجال الصليب الاحمر الذين مكنوا جنود الصهاينة من الصعود على الطائرة المخطوفة تحت رداء أناس مسالمين .. ويكفيهم فخراً بأنهم قاموا بعملية جريئة فذة واقدموا غير هيابين الى مواقع الموت من أجل انقاذ أبناء وطنهم ورفاقهم في النضال من قيود الاسر واثبتوا للعالم بطولة وشجاعة ابناء فلسطين وتصميمهم على تحرير وطنهم من الاغتصاب ولن يستهان بنتائج صدى عمليتهم الجريئة بخطف الطائرة البلجيكية الى أرض فلسطين المحتلة .

فعليهم من الله الرحمة .. ويجعلهم قدوة دائمة للثائرين في التضحية والفداء .

""(الصليب الاحمر الدولي يبلغ الجامعة العربية . ان رجاله)""

تعرضوا لمؤامرة اسرائيلية شيطانية

نشر في القاهرة امس ان الصليب الاحمر الدولي ابلغ الامانة العامة لجامعة الدول العربية ان رجاله تعرضوا لمؤامرة اسرائيلية شيطانية اثناء تأديتهم لواجبهم بمعالجة مسألة الطائرة التي استولى عليها الفدائيون وهبطت في مطار اللد ، كما تعرض الفدائيون لنفس المؤامرة .

وقال الصليب الاحمر الدولي ، ان اسرائيل خدعت رجاله ونفذت مؤامرتها .

اللجنة التنفيذية تواصل اجتماعاتها لتحقيق الوحدة الوطنية

أبو عمار يدعو لتجاوز أي تعصب تنظيمي

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا يوم الثلاثاء الماضي لاستكمال مناقشة المخطط المتعلق بالوحدة الوطنية . وكانت اللجنة التنفيذية قد عقدت سلسلة اجتماعات في دمشق خلال الاسبوع الماضي ودرست الخطوط التي تم انجازها في مجال تحقيق هذه الوحدة. وقد اكد الاخ ابو عمار خلال هذه الاجتماعات على ضرورة انجاز هذه الوحدة بأسرع ما يمكن وفق الفترة الزمنية التي حددها المؤتمر الشعبي الفلسطيني وركز الاخ ابو عمار على ضرورة تجاوز اي تعصب تنظيمي من اجل انجاح هذه الوحدة .